زوبعة أمنية وعواصف مالية

بعد ثلاثة شهور على فرض «الطوق الامني» على الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، بدأت تتضح حدود الهجمة الامنية التي استهدفت تصفية الجيوب العسكرية لحركة «حماس» والمجموعات الفلسطينية المسلحة الاخرى.

غير ان هذا التطور الذي بلغ ذروته في اعتقال مئة وعشرين من نشيطي «حماس»، في الضفة والقطاع، لم يكن الابرز والاكثر خطورة في ما شهدته المنطقتان. فقد رافقه وتبعه تدهور عام هزّ الاساسات التي تسند عدد من المؤسسات الوطنية مع تراجع مستوى الدعم المالي لبعضها، وتوقف الجهات الداعمة عن متابعة دعمها ومساندتها الماليين لبعضها الآخر.

هذه الصورة القاتمة لم تحجب بعض الضوء المنبعث من وسط الحصار في شهريه الرابع والخامس. فالى جانب الصمود العام للفلسطينيين تحت الحصار، تمكّنت منظمة التحرير الفلسطينية، أيضاً، من تحقيق ثلاثة انتصارات في ثلاث عمليات انتخابية أُجريت في مؤسسات في الضفة، برهنت على ثبات التوازن العام في النفوذ بين م.ت.ف. والقوى الاخرى، وأكدت ان توازن القوى ما يزال في صالح المنظمة التي تحظى بالنفوذ الغالب حتى انتهاء الفترة قيد المراجعة.

إضعاف نسبي

لقد تعرّضت خلايا «حماس» وتنظيمها في الارض المحتلة لواحدة من أكثر الضربات الامنية قسوة؛ إذ أعلن مصدر في جهاز الامن العام الاسرائيلي (الشين بيت) بتاريخ ٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ عن اعتقال مئة وعشرين فلسطينياً وصفوا بأنهم أعضاء في التنظيم السياسي لـ «حماس». وكشف المصدر الامني، أن من بين المعتقلين أربعة شبان مسؤولين عن اختطاف وقتل الجندي في «حرس الحدود» الاسرائيلي، نسيم طوليدانو، وقتل الشرطيين مردخاي يسرائيل وداني حزوت، في نهاية آذار (مارس) الماضي، وعن دهس مستوطنيْن عند مفترق مستوطنة «عيلي»، والاربعة هم: قائد الخلية محمد عيسى موسى (٢٥ عاماً)، وهو من سكان عناتا، وكان يعمل قبل اعتقاله مديراً لمكتب صحيفة «صوت الحق»، التي تصدر في القدس كفرع لمجلة الحركة الاسلامية في اسرائيل التي تصدر في أم الفحم؛ وماجد أبو قطيش (٢٣ عاماً)، وهو من سكان عناتا، أيضاً، وكان يعمل في قسم البستنة في القدس، ويدرس في كلية الدعوة في المدينة؛ ومحمد محمود عطون (٢٣ عاماً)، من سكان قرية صور باهر، وكان يعمل في احد الفنادق في القدس، ودرس، في وقت سابق، في كلية الدعوة الدينية في أم الفحم؛ وموسى محمد عكاري (٢٢ عاماً) من مخيم شعفاط، وكان يعمل في مستشفى المقاصد في القدس (**القدس العربي**، لندن، ١٩٩٣/٦/٨). وكان عمل قائد الخلية محمد عيسى في مجلة «صوت الحق»، وكذلك تلقي محمد عطوان علومه في كلية الدعوة الاسلامية في أم الفحم، أثارا شكوكاً حول صلة هذين المعتقلين بتنظيمات الحركة الاسلامية في اسرائيل، التي يقودها ويتزعمها الشيخ عبدالله نمر درويش. الّا ان عدداً من قادة هذه الحركة نفوا، تماماً، ان تكون بينهم وبين «حماس» في الضفة والقطاع أية صلات معيّنة. وكتب المحرر في «صوت الحق»، خالد مهنا انه «لا يوجد أي رابطة مع حماس، او أي منظمات تعمل في داخل، أو خارج المناطق المحتلة» معنا. واستدرك: ولكن ذلك لا يعني أن الحركة الاسلامية لا تقيم علاقات مع هذه التنظيمات (**جيروزاليم بوست**، ١٩٩٣/٦/١٤).

اما المصدر الامني الاسرائيلي فذكر ان المعتقلين الاربعة كانوا شكلوا خلية سرية في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ تحت اسم: الخلية السرية/الجناح العسكري لحركة «حماس» /